

عالم النمل

هل فَكَرَ أَحَدُكُمْ فِي دُخُولِ بَيْتِ النَّمْلِ؟! صَدِقُونِي إِنَّهَا سَتَكُونُ زِيَارَةً مُثِيرَةً أَكْثَرَ إِثَارَةً مِمَّا تَظُنُّونَ! إِنَّ النَّمْلَةَ حَسَرَةٌ صَغِيرَةٌ جِدًا، وَمَعَ ذَلِكَ فَهِيَ مُهَندِسَةٌ مُعمَارِيَّةٌ عَظِيمَةٌ، تَبْنِي الْقَلَاعَ وَالْحُصُونَ وَالْغُرَفَ وَالْدَّهَالِيزَ وَالْمَخَازِنَ، كَمَا أَنَّ هُنَاكَ نَوْعاً مِنَ النَّمْلِ يُمارِسُ زِرَاعَةَ نَبَاتَاتٍ وَيَتَعَهَّدُهَا بِالسَّمَادِ مِنَ الْأَوْرَاقِ الْمُتَعَفَّنَةِ ثُمَّ يَحْصُدُهَا عِنْدَ نُضُجِّهَا، وَيُخَرِّنَهَا فِي مَخَازِنِهِ، وَهُنَاكَ نَوْعٌ ثَالِثٌ مِنَ النَّمْلِ كِيمِيَائِيٌّ مُتَحَصِّصٌ، يَمْضِيُّ العُشَبَ وَيُحَوِّلُهُ إِلَى نَوْعٍ مِنَ الْوَرَقِ الْمُقَوَّى، يُنْشِئُ بِهِ أَشْكَالًا هَنْدِسِيَّةً مُعمَارِيَّةً عَجِيبَةً، أَمَّا النَّمْلُ الْإِفْرِيقِيُّ فَهُوَ يُبَنِّي بُيوْتَ تُشَبِّهُ الْمَسَلَاتِ يُكَيِّفُ هَوَاءَهَا بِنَوَافِذَ سُفْلَيَّةٍ لِإِدْخَالِ الْهَوَاءِ الْبَارِدِ، وَنَوَافِذَ عُلُوَيَّةٍ لِإِخْرَاجِ الْهَوَاءِ السَّاخِنِ، وَيَعِيشُ هَذَا النَّوْعُ مِنَ النَّمْلِ حَيَاةً طَبَقِيَّةً عَجِيبَةً! فَنَجَدُهُمْ وَكَانُوهُمْ فِي قَصُورٍ، كُلُّ قَصْرٍ مِنْهَا فِيهِ الْمَلْكَةُ وَالْأَمْرَاتُ وَالضُّبَاطُ، وَلِكُلِّ مِنْهَا مَسَاكِنُهُ الْخَاصَّةُ، أَمَّا بَاقِي أَفْرَادِ الْقَصْرِ فَيَكُونُونَ مِنَ الْعُمَالِ، وَلَا عَجَبٌ فِي ذَلِكَ فَإِنَّمَا هِيَ أَمْمٌ مُثَلَّنا.

ويوجَدُ نَوْعٌ آخَرُ مِنَ النَّمْلِ الْمُحَارِبِ الْمُقاَتِلِ الَّذِي يَهُجُمُ فِي جُيُوشِ - مِثْلَ التَّتَارِ - عَلَى هَذِهِ الْقُصُورِ فَيَقْتُلُ الْجَيْشَ وَالْحُرَاسَ وَيَسْتَوْلِي عَلَى مَخَازِنِ الطَّعَامِ وَالثَّمَوِينِ، وَيَنْقُلُ الْبَيْضَ وَيَتَعَهَّدُ فِي بَيْتِهِ حَتَّى يَفْقَسَ وَيَخْرُجُ مِنْهُ النَّمْلُ الصَّغِيرُ فَيَجْعَلُ مِنْهُ خَدَمًا وَعَبِيدًا فِي مَمْلَكتِهِ.

وَلِلنَّمْلِ لُغَةٌ يَتَخَاطَبُ بِهَا، وَبَدُونِ هَذَا التَّخَاطُبِ مَا كَانَ يُمْكِنُ أَنْ يُوزِعَ الْوَظَائِفَ، وَيُقْيِيمَ نِظَاماً اِجْتِمَاعِيًّا تَبَاعِيًّا فِيهِ الْاِخْتِصَاصَاتُ، وَلِلنَّمْلِ قُدرَةٌ خَاصَّةٌ عَلَى تَدْبِيرِ عَيْشِهِ، فَالنَّمْلَةُ تَجْمَعُ فِي الصَّيفِ، وَتَدْخُرُ لِلشَّتَاءِ، وَتَدِيرُ مِيزَانِيَّةً مُجْتَمِعٍ كَبِيرٍ مِنَ النَّمْلِ فِي مُوَاجَهَةٍ ظُرُوفٍ قَاسِيَّةٍ مِنَ الْبَرِّ وَالْجَفَافِ

عَالَمٌ مُدْهِشٌ! صَدِقُونِي سَتَتَعَلَّمُونَ الْكَثِيرَ إِذَا دَخَلْتُمْ بَيْتَ النَّمْلِ!

إِدْمَانٌ (الإنْتَرْنُت)

مع انتشار (الإنترنت) وترادف الإقبال عليه ظهر ما يسمى "إدمان الإنترنت" كظاهرة مرضية أصابت أولئك الذين انخرطوا في الجلوس أمام ذلك العالم المبهر مليء بالمعلومات والمغريات..، فلماذا يدمي البعض استخدام (الإنترنت)؟

عرف العلماء إدمان (الإنترنت) بأنه "استخدام الإنترنت لأكثر من 38 ساعة أسبوعياً لغير العمل أو التحصيل المعرفي"، واجتمعت أقوالهم حول تأثير ذلك على المستخدم بشكل كبير من الناحية النفسية والجسمانية والاجتماعية، فتعال بنا لنتعرف معاً أهم الخصائص التي تميز (الإنترنت) في أعين مدمنيه:

• أولاً: توافره: أعتقد أن أول ما يجعل (الإنترنت) مادة تجود مستخدماها إلى إدمانها هو ذلك الانتشار الواسع جداً، إذ إنه لا يتطلب مجهوداً في الحصول عليه؛ حيث يوجد عادة في البيت والعمل، وهو ما يمكن المتعلق به من الحصول عليه في كل وقت وفي كل مكان لأطول فترة ممكنة دون عناء.

• ثانياً: خلق عالم بديل: حيث وضحت الرأسمات النفسية أن هذه الوسيلة تقدم عالماً (الكترونى) بديلاً يشبع به المستخدم - الذي يعاني عدم التكيف مع المجتمع بشكل مكتمل - احتياجات نفسية وعاطفية غير متحققة في الواقع، وتجعله يتعاش معه لدرجة أنه يتمنى إلا يفارقها، ولذلك دائماً ما تكون أعراض الانطواء والمعزوف عن المجتمع والمشكلات الأسرية جزءاً لا يتجرأ من حياة مدمني (الإنترنت).

• ثالثاً: تقديم السرية للمستخدم: كما بيّنت الرأسمات أن السرية التي يوفرها (الإنترنت) لمستخدميه يجعل منه ملذاً للكثير من الأشخاص الفاقدين يعانون الوحيدة أو عدم الأمان في حياتهم الواقعية؛ إذ إنه يستطيع أن يخفى بياته وتفاصيله الشخصية، ومن ثم التعبير عن أدق الأسرار الشخصية والرغبات المدفونة والمشاعر المكبوتة دون قلق.

وفي الختام.. يجب أن نعلم أن إشكالية إدمان (الإنترنت) تكمن في أن معظم مستخدمي (الإنترنت) لا يعرفون حدوداً أو أعراض هذه الظاهرة؛ ولذا بدأت العديد من الجامعات ومراسيم البحث عقد الندوات العلمية للتعریف وتوسيع الأفراد والطلاب بطبعية إدمان (الإنترنت)؛ حفاظاً عليهم من الوقوع في شرك هذه الشبكة العنكبوتية.

حياة مشقات

للشاعر إلياس فرحت

طوى الدهر من عمري ثلاثة حجة
أغرب خلف الرزق وهو مشرق
ومركبة لنقل راحت يجرها
جلست إلى حذبيها ووراءنا
حوت سلعاً من كل نوع يبيعها
تبين وتخفي في الربا وحيالها
وتدخل قلب الغاب والصبح مسفر
تمر على صم الصفا عجلاتها
نبت بأكواخ خلت من أناسها
مفكرة جرانها وسقوفها
فمنسي وفي أجفانا الشوق للكرى
ونشرب مما تشرب الخيل تارة
طويت بها الأصقاع أسعى وأدأب
وأقسم لو شرقت راح يغرب
حسانان محمر هزيل وأشهب
صناديق فيها مايسر ويعجب
فتئ ما استحلَّ البَيْعَ لَوْلَا التَّغْرِيبُ
فيحسبها الراؤون تطفو وترسب
فتحسب أن الليل لليل معقب
فتسمع قلب الصخر يشكو ويصخب
وقام عليها اليوم يبكي وينعب
يطل علينا النجم منها ويغرب
ونضحي وجمُّ السهد فيهن يلهب
وطوراً تعافُ الخيل مانحن نشرب

الطريق إلى فهم النص الشعري

يعتقد كثير من الناس أنهم لا يستطيعون قراءة القصيدة الشعرية بنمطيها: القديم أو الحديث ظناً منهم أنها صعبة، وغامضة. وهنا نشير إلى أمرين: أولهما: أنَّ القصائد الشعرية قديمها وحديثها لا تتطلب عناء وجهداً عند قراءتها. ثانيهما: أن النص الشعري يحتاج – عند القراءة – إلى الأناة والتركيز والنطق السليم؛ ليتحقق الفهم الصحيح.

والقاعدة الأولى التي يجب اتباعها في قراءة القصائد أن تقرأها كاملة من أولها إلى آخرها دون توقف، بغض النظر عما إذا كنت تفهمها أم لا. وهذه القاعدة ينبغي مراعاتها عند قراءة أنواع النصوص المختلفة، ولكنها أكثر أهمية في قراءة القصائد الشعرية وذلك لأنَّ أغلب القصائد الشعرية لها وحدة عضوية، وإذا لم تقرأ القصيدة كلها في جلسة واحدة فلن تستطيع فهم وحديتها، ولن تتمكن من اكتشاف ما بها من تجربة، وما تحمل أبياتها من أحاسيس ومشاعر، آخذين في الاعتبار أن القصيدة لا تفهم من بيتها الأول، أو أي جزء منها.

أما القاعدة الثانية في قراءة القصائد الشعرية فهي: أن تقرأ القصيدة كاملة من بدايتها وحتى منتهاها مرة ثانية، ولتكن القراءة بصوت عالٍ. وملووم أنه في حالة المسرحيات الشعرية كمسرحيات "أحمد شوقي" تشكل القراءة بصوت عال مساعداً، بينما في حالة القصائد الشعرية تشكل عاملًا أساسياً. وسوف تجد أثناء قراءة القصيدة بصوت عال أن حرصك على نطق الكلمات بشكل صحيح يجبرك على أن تفهمها بشكل أفضل. ولن تستطيع أن تمر على عبارة غير مفهومة، أو حتى سطر واحد بسهولة إذا لم تنطق ما تقول نطقاً سليماً. وضع في اعتبارك أنَّ ذلك سوف تؤذى بالنطق الخطأ، وسوف يساعدك إيقاع القصيدة وقافيةها ورويُّها على الفهم ، ويجعل تركيزك في الاتجاه الصحيح، وعندئذ تفتح أبواب القصيدة، ويتبَّع ما كان غامضاً منها، وينتقل ما بها من أحاسيس ومشاعر إلى نفسك، فتتفاعل معها، وتنثر بها، وتظفر بالفهم الصحيح.

المصدر: من كتاب "كيف تقرأ كتاباً؟" - موريتمر آدلر وشارلز فان درون - الدار العربية للعلوم - ط 1 / 1995 م